



الخوارج : أولهم الصحابي حرقوص ، وآخرهم السلفية الوهابية والدواعش

بقلم: رائف محمد الويشي

20 سبتمبر 2014

- الحلقة الأولى : الخوارج لفظا ومعني ..
- الحلقة الثانية : الخوارج في الأحاديث النبوية ..
- الحلقة الثالثة : معركة الجمل ..
- الحلقة الرابعة : ظهور الخوارج في أعقاب معركة الجمل وتفاصيل معركة صفين ..
- الحلقة الخامسة : المصاعب والألام التي واجهت الإمام علي (ع) مع الخوارج بعد صفين ..
- الحلقة السادسة : الخوارج في حاروراء ..
- الحلقة السابعة : الخوارج في النهروان ..
- الحلقة الثامنة : أم المؤمنين عائشة والخوارج ..
- الحلقة التاسعة : رأي الإمام علي (ع) في الخوارج ..
- الحلقة العاشرة : المفارقات والمشاركات بين الخوارج والسلفية الوهابية ..

مقدمة الدراسة :

في هذه الدراسة سنناقش مئذ التكفير والقتل المتمثل في الخوارج والسلفية الوهابية والدواعش ، من الناحية النظرية يمكن القول أن الخوارج غير السلفية الوهابية والدواعش ، لكن من الناحية العملية تشترك الأطراف الثلاثة في خصائص عديدة ، أهمها وأكثرها أثرا هي :

- 1- حرصهم علي المظهر الإسلامي ، سواء من ناحية الشكل أو اللفظ..
- 2- استعمالهم الكذب والإنكار لجرائمهم ..
- 3- اتهام الآخرين بما هو فيهم ..
- 4- السرعة في تكفير وقتل من يعارضهم من المسلمين ..

يقول العلامة أحمد الطيب النجار شيخ الجامع الأزهر الحالي في شريط له على اليوتيوب سجل في برنامج تلفزيوني بمصر في شأن السلفية الوهابية ما يلي :

" السلفيون هم " خوارج العصر " لأن جمهور المسلمين كانوا إما مالكية أو شافعية أو أحناف أو حنابلة إن كلمة السلفية ليست مذهبا ، وقد وردت في القرآن مرة واحدة على سبيل الذم ، وجاءت في مواضع أخرى ولكن على سبيل الفعل ، كما أنه لا يوجد في الأحاديث النبوية ما يشير إليها .. إن من يقول أن الصلاة في المساجد التي بها أضرحة تعتبر باطلة ويطالب بتقصير الثياب ويدعي أن المذاهب الإسلامية فاسقة ومبدعة فهو ليس مذهبا للسلف ولكنه مذهب للغلاة .. هم كانوا يُسمون في الماضي " غلاة الحنابلة " وهم انشقوا عن الإمام أحمد بن حنبل ، والحنابلة أنفسهم أرشدونا ألا نصدق هؤلاء لأنهم لا ينتمون إلى الإمام أحمد ، إنهم نجسوا وغيروا هذا المذهب كما يُغير ماء البحر .. إن كثيرا من خطب السلفية الحالية تثبت أنهم ينتمون إلى غلاة الحنابلة ولا ينتمون إلى السلف الصالح .. هناك تدليس وغش في استخدام مصطلح السلفيين ، إن كل الأزهر ينتمي إلى السلف الصالح .. لو الصلاة في مسجد الحسين أو السيدة زينب حرام عشان به ضريح ، يبقى ما الحكم في صلاة المسلمين في المسجد النبوي الذي يضم ثلاثة قبور ، هم قبر سيدنا محمد ﷺ وقبر سيدنا أبي بكر وقبر سيدنا عمر بن الخطاب ؟ إن هدم الأضرحة جريمة تخرج الإنسان من الإسلام لأنها تستنبط جرأة وإهانة للنبي ﷺ ولقبره الشريف " .. انتهى ..

يقول العلامة ابن عابدين الحنفي في كتابه رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار (ج 4 ص 262) بما يؤكد علي أن

السلفية الوهابية هم خوارج العصر ، فيقول التالي :
" مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا : قوله : "ويكفرون أصحاب نبينا (صلى الله عليه وسلم)" علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج ، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه ، وإلا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين ، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون ، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة ، قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف " ..

(ملاحظة : ولد العلامة بن عابدين في دمشق في عام 1198 هـ (1784 م) في أسرة عرف عنها العلم ، والعلامة هو قطب الديار الدمشقية وعمدة البلاد الشامية والمصرية في عصره وإمام الحنفية ، وكان محدثا وفقهيا وبارعا في أصول اللغة ، بدأ التصنيف وعمره 17 عاما وتابع ذلك حتى أصبح مفتيا لدمشق ، وتدرس بعض كتبه في الأزهر حتى الآن وغيره من معاهد العلم الإسلامية ، توفي في عام 1252 هـ / 1856 م في دمشق) ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس – ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com